mroftalp htehaB ni knil muideM

03 - تفسير سورة البقرة 71 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم - 00:00:01

ثم اليه ترجعون. هو الذي بسم الله الرحمن الرحيم. قال الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض - 00:00:19

اولئك هم الخاسرون قوله عز وجل الذين الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة لقوله الفاسقين وما يدل وما يضل به الا الفاسقين الذين يعني الذي التي هذه صفتهم - 00:00:34

الذين ينقضون عهد الله نقض الشيء نكثه وابطاله وحله بعد ابرامه وعدم الوفاء به ولهذا قال الله عز وجل ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا هاي حلة غزلها - 00:00:56

ونكثته بعد ابرامه الذين ينقضون عهد الله ولي العهد الذي بينهم وبين الله عز وجل وهو ما عهد به اليهم وما عاهدوا الله عز وجل عليه وقول عهد الله يشمل هنا ما عهد به اليهم هذا اولا - 00:01:19

وثانيا ما عاهدوه عليه وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واقام الصلاة وايتاء الزكاة وغير ذلك مما اوجبه الله وقد بين الله تعالى هذا العهد - 00:01:44

في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسل برسلي وعزرتموهم الايات وقوله من بعد ميثاقه - 00:02:05

اي من بعد توثيقه وتأكيده بل وتوكيده وتوكيده على ايدي رسله وهذا فيه زيادة التشنيع بالنقض. اي انهم ينقضون هذا العهد بعد ان اكدوا التزامهم به وقبولهم له قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:02:26

ان يقطعون ما ما امر الله تعالى بوصله لان ما هنا اسم موصول يفيد العموم وان يوصل ان والفعل بعدها في تأويل مصدر اي ويقطعون الذي امر الله بوصله وقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي يقطعون ما امر الله تعالى بوصله - 00:02:53

من حقوقه وحقوق عباده فقطعوا ما بينهم وبين الله بكفرهم وعدم ايمانهم وقطعوا ما بينهم وبين عباد الله بعدم اداء حقوقهم اذا يقطعون ما امر الله هذا شامل بحقوق الله عز وجل - 00:03:20

وحقوق عباده وقطعوا ما بينهم وبين الله بالكفر وعدم الايمان وقطعوا ما بينهم وبين عباد الله بعدم بعدم اداء حقوقهم ومن اعظم ذلك عقوق الوالدين وقطيعة الرحم وقول ويفسدون في الارض - 00:03:45

ان يسعون بما فيه او لما به فساد الارض يسعون لما به فساد الارض حسيا ومعنويا الفساد الحسي يكون بتخريب الديار وقتل الانفس واهلاك الحرث والنسل والفساد المعنوي يكون بالكفر والمعاصي - 00:04:09

كما قال الله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قال اولئك هم اولئك هم الخاسرون اولئك اشار اليهم باشارة البعيد - 00:04:38

تحقيرا بشأنهم وقوله هم الخاسرون جمع خاسر والخاسر من فاته الربح وربما فاته الربح ورأس المال الخاسر هو الذي فاته الربح. وربما فاته الربح ورأس الماء وهذا هو حال الفاسقين. نسأل الله العافية فانهم خسروا رحمة الله - 00:05:00

فخسروا دينهم ودنياهم واخراهم وخسروا انفسهم واهليهم ولهذا قال الله عز وجل قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم

يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين وقوله اولئك هم الخاسرون - 00:05:34
ضمير فصل هنا ضمير فصل وضمير الفصل هو حرف يأتي بصيغة ضمير ضمير الرفع المتصل يقع بين المبتدأ والخبر اذا كان عن المبتدأ والخبر اذا كان معرفتين وضمير الفصل يكون بضمير متكلم - 00:05:59
والمخاطب والغائب مثاله في ضمير المتكلم قال الله عز وجل وانا لنحن الصافون وقال عز وجل انني انا الله لا اله الا انا ويقوم بظمير المخاطب كما في اخر سورة المائدة - 00:06:28
في قول عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت انت الرقيب عليهم ويكون بضمير الغائب كما هنا اولئك هم الخاسرون وكما في قوله واولئك هم المفلحون وضمير الفصل له ثلاث فوائد الفائدة الاولى - 00:06:54
التوكيد فان قولك مثلا زيد ابوك نعم فان قولك مثلا زيد هو ابوك اوكد من قولك زيد ابوك والفائدة الثانية الحصر وهو اختصاص ما قبله بما بعده والفائدة الثالثة الفصل - 00:07:19
والمراد بالفصل هنا التمييز بين كون ما بعده خبرا او صفة فمثلا اذا قلت زيد الفاضل يحتمل ان الفاضل صفة وان الخبر لم يأتي بعد زيد زيد الفاضل موجود نعم - 00:07:53
لكن اذا قلت زيد هو الفاضل تعين ان يكون ما بعده ان يكون الخبر لوجود ضمير الفصل فرق بين ان تقول زيد الفاضل يحتمل ان الفاضل صفة والخبر لم يأتي بعد - 00:08:21
وكيكون الكلام مثلا زيد الفاضل قادم او موجود او نحو ذلك ويحتمل ان زيد الفاضل ان يكون مبتدأ وخبر طردا لهذا الاحتمال اذا اوتي بظمير الفصل هو وقلت زيد هو الفاضل - 00:08:39
تعين ان يكون ما بعده هو الخبر هذه الاية الكريمة فيها فوائد منها اولا ان من صفات المنافقين ان من صفات الفاسقين الخارجين عن طاعة الله نقض عهد الله عز وجل - 00:09:02
من بعد ميثاقه وهذا ايضا من علامات المنافقين ومنها ايضا من فوائدها وجوب الوفاء بعهد الله وهو ما عهد به الى عباده وما عاهدوا الله عليه ويستفاد منها ايضا وجوب صلة ما امر الله تعالى به ان يوصل - 00:09:19
ومن ذلك بر الوالدين وصلة الارحام فانها من اعظم ما امر الله تعالى بوصله فامر سبحانه وتعالى ببر الوالدين والاحسان اليهما واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:09:48
فيجب الاحسان اليهما في كل حال سواء كانا مسلمين عن كافرين ولهذا قال الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا - 00:10:17
معروفا بالصحيح في الصحيحين من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي اتت وهي راغبة وكانت مشركة - 00:10:35
افأصلها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صلي امتي فامرها ان تصل امها كذلك ايضا صلة الارحام وهم الاقارب وهم كل من بينك وبينهم ولادة سواء كانت قريبة ام بعيدة - 00:10:53
لكن ذكر العلماء رحمهم الله ان الاقارب الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بك في الجد الرابع يجتمعون بكافي الجد الرابع وتختلف الصلة بحسب قربهم وبحسب بعدهم وهنا فرق بين - 00:11:15
البر والصلة البر يختص بالوالدين والصلة تكون للاقارب والفرق بينهما ان البر ابلغ من الصلة بان الاقارب الواجب ان تصلهم والا تقطعهم واما الوالدان الواجب فوق ذلك فيجب عليك الصلة والاحسان - 00:11:36
وهذا معنى البر لان البر كثرة الخير فهمتم الاقارب حقهم الصلة بالزيارة ونحو ذلك واما الوالدان فلهم حقان. الصلة ويزيد على ذلك ماذا الاحسان ولهذا قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا - 00:12:06
والاحسان الى الوالدين شامل بالاحسان بالقول والفعل والمال والجاه ولهذا قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا ولم يقيد ذلك بشيء فالاحسان لهما بالقول قال الله عز وجل وقل لهما قولا كريما - 00:12:32

ونهى عن ظده فقال ولا فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما والاحسان بالفعل القيام بخدمتهما وما يحتاجان اليه والاحسان بالمال ان تبذل ما لك لوالديك سواء كان ذلك في الامور الواجبة كالنفقة - 00:12:57

او فيما ليس واجبا الهدية التي فيها تطييب التي فيها تطييب لقلوبهما ورابعا الجاه والمنزلة وهو المنزلة فاذا من الله تعالى عليك المنزلة والجاه فان احق من ينتفع بمنزلتك وجاهك هم - 00:13:18

والداك ويستفاد منه ايضا ويستفاد من هذه الاية وجوب اداء الحقوق وهذا يشمل حقوق المسلمين عموما وحقوق الاقارب خصوصا فحقوق المسلمين عموما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا منها في حديث ابي هريرة في قوله عليه الصلاة والسلام حق المسلم على المسلم ست - 00:13:41

اذا لقيته فسلم عليه ويدخل في حقوق المسلمين حقوق الجيران والثاني حقوق الاقارب ممن بينك وبينهم وداجة واعظم ذلك الوالدان ويدخل في الحقوق ايضا من اعظمها حقوق الزوجة او الحقوق الزوجية - 00:14:12

التي تجب على كل واحد من الزوجين والمرجع فيها الى العرف. قال الله عز وجل وعاشروهن بالمعروف وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ويستفاد من الايات الكريمة وجوب الوفاء بالعهود والشروط - 00:14:38

وجوب الوفاء بالعهود والشروط لقوله ذاما هؤلاء الفاسقين ينقضون عهد الله فيفهم من الاية وجوب الوفاء بالعهد وكذلك ايضا الشروط فكل عهد عاهده الانسان فانه يجب الوفاء به سواء كان متعلقا بحق الله - 00:15:02

او بحقوق عباده العهد الذي يتعلق بحق الله من امثلته النذر لان نذر عهد فيما بين العبد وبين ربه عز وجل فيجب الوفاء به ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه - 00:15:29

كذلك ايضا العهود والمواثيق التي تكون بين الخلق فكل المعاهدات والمواثيق فانه يجب الوفاء بها اذا لم يكن فيها مخالفة للشرع ومن ذلك ايضا الوفاء بالشروط لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اوفوا - 00:15:49

بالعقود والوفاء بالعقد شامل لاصله ووصفة والشروط من اوصاف العقود ومن فوائد الاية الكريمة ايضا ان الكفر والمعاصي فساد في الارض ان الكفر والمعاصي فساد في الارض لانهما يؤديان الى الفساد الحسي - 00:16:14

الفساد المعنوي يكون سببا للفساد الحسي لاهلاك الحرث والنسل وحلول المصائب والكوارث كما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة ومنها ايضا اثبات الخسارة للمتصفين بالصفات المذكورة الذين ينقضون عهد الله من بعده ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض - 00:16:41

حيث حصر الخسران فيهم في قوله اولئك هم الخاسرون - 00:17:18